نقد التوراة

في الفكر اليهودي والمسيحي والإسلامي

د. أحمد محمود هويدي

http://kotob.has.it

نقد التوراة

في الفكر اليهودي والمسيحي والإسلامي

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

نقد التوراة

في الفكر اليهودي والمسيحي والإسلامي

تأليف

أحمد محمود هويدي

للنشر والتوزيع

2014

http://kotob.has.it

الكتاب : نقد التوراة
في الفكر اليهودي والمسيحي والإسلامي
تأليف : د. أحمد محمود هويدي
المدير المسؤول : رضا عوض
رؤية للنشر والتوزيع
القاهرة : 002 01223529628
8 ش البطل أحمد عبد العزيز – عابدين
تقاطع ش شريف مع رشدي
Email: Roueya@hotmail.com
فاكس : + (202) 25754123
هاتف : + (202) 23953150
الإخراج الداخلي : جوبي
جمع وتنفيذ : القسم الفني بالدار
الطبعة الأولى : 2014
رقم الإيداع : 2014/21891
الترقيم الدولي : 978-977-499-076-2

جميع الحقوق محفوظة لـ رؤية

http://kotob.has.it

إهداء

إلى والديّ رحمهما الله اللذين علماني
الحق والعدل والصدق
وبهم تتحرر العقول

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

مقدمة

http://kotob.has.it

تقدم علم نقد العهد القديم تقدما كبيرا فى الغرب منذ القرن السابع عشر وحتى الآن. ورغم أن نقد العهد القديم علم إسلامى جذوره فى القرآن الكريم ثم فى كتب التفسير وكتب الملل والنحل، لكننا لا نجد كتابا فى اللغة العربية قد اهتم ببيان هذا العلم عند المسلمين أو المستشرقين، وذلك باستثناء بعض الإشارات التى وردت فى ثنايا الكتب التى تناولت الديانة اليهودية خاصة كتاب "الفكر الدينى الإسرائيلى: أطواره ومذاهبه" للأستاذ الدكتور حسن ظاظا (يرحمه الله) وكتاب "اليهودية" للأستاذ الدكتور محمد بحر عبد المجيد (يرحمه الله). أما أول دراسة وافية باللغة العربية عن نظرية المصادر وبيان الخصائص التاريخية والدينية لكل مصدر فهى الدراسة القيمة التى قدمها الأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن فى كتابه "علاقة الإسلام باليهودية، رؤية إسلامية فى مصادر التوراة الحالية". كما أن مؤلف الكتاب الذى بين أيدينا قدم بعض

http://kotob.has.it

الدراسات التطبيقية لنظرية مصادر التوراة، حيث تناول روايتي الخلق والطوفان فى ضوء نظرية مصادر التوراة الحالية، كما تناول تاريخ الآباء وديانتهم فى ضوء مصادر التوراة، موضحا أهم الخصائص الدينية والأدبية واللغوية لمصادر التوراة .

حيث إن المكتبة العربية تفتقر إلى كتاب يتناول تاريخ نقد العهد القديم واتجاهاته ، رأينا من واجبنا تقديم كتاب يتناول هذا الموضوع لكى يفيد الدارسين فى مجال دراسات العهد القديم. ويتناول هذا الكتاب رؤية تاريخية وصفية لنشأة تاريخ نقد العهد القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. فيعرض لنشأة النقد اليهودى وتطوره بدايةً من عصر العهد القديم وعصر التلمود، وبيان جهود اليهود فى النقد خلال العصر الوسيط، ثم نشأة النقد المسيحى وتطوره حتى أوائل العصر الحديث، ثم مصطلحات النقد القرآنية ومنهج ابن حزم فى نقد التوراة. ويتناول بعد ذلك النقد المسيحى واليهودى فى الغرب

http://kotob.has.it

فى العصر الحديث، فيشير إلى جهود اسبينوزا فى مجال نقد العهد القديم ، ثم بداية ظهور نظرية المصادر وتطورها منذ عصر أستروك وحتى فلهاوزن الذى يعد المؤسس الحقيقى للنقد المصدرى . ويتناول الكتاب أيضا تاريخ النقد الأدبى للعهد القديم وتطوره منذ عصر هيردر وحتى دراسة الأشكال الأدبية على يد هيرمان جونكل. ويتناول أخيرا جهود العلماء اليهود فى العصر الحديث فى نقد العهد القديم، والصعوبات التى صادفت هذا العلم بين الدوائر اليهودية ثم تغلغله فى الأدبيات العبرية، موضحًا أن الاهتمام كان فى البداية يركز على تاريخ الترجمات والنقد النصى، لكن تطور النقد بعد ذلك ليعالج الاتجاهات النقدية التى تناولها بقية علماء الغرب .

أما الباب الثالث والأخير فقد ركز على ثلاث مدارس نقدية للعهد القديم حيث عرض نشأة كل مدرسة من هذه المدارس ومنهجها فى نقد نصوص العهد القديم. والمدارس التى عرض لها الكتاب هى: مدرسة النقد النصى، ومدرسة مصادر التوراة، ومدرسة النقد الأدبى. ولا تزال هناك مدارس نقدية أخرى هى مدرسة الأشكال الأدبية ومدرسة الأماكن التاريخية ومدرسة النقد الشكلى ومدرسة النقد اللغوى، ونأمل أن نعالج كل مدرسة من هذه المدارس فى طبعة قادمة إن شاء الله .

فى النهاية أرى من الواجب الإشارة إلى أننى قد اعتمدت فى الجزء الخاص بتاريخ نقد العهد القديم على مصدرين أساسيين فى هذا المجال هما كتاب زالمان شازار وكتاب هانز يوآخيم كرواس، كما

http://kotob.has.it

أننى قد اختصرت بعض التفاصيل التى لا تهم القارئ والتى لا تخل بالهدف العام من الخطة التى رسمتها لظهور الكتاب، حيث إن الهدف هو رصد عملية تطور نقد العهد القديم فى الغرب وآثرت استخدام مصطلح التوراة عنوانًا للكتاب ليبين أولاً أنها أحد المسميات التى يطلقها اليهود من باب إطلاق الجزء الأكثر شهرة على الكل وثانيهما أن القرآن الكريم استخدم مصطلح التوراة كذلك للدلالة على أن ما أوحى به إلى بني إسرائيل. وأرجو أن يحقق الكتاب الهدف الذى وضع من أجله .

"""

والله ولى التوفيق

http://kotob.has.it

الباب الأول

النقد اليهودى والمسيحى والإسلامى

نشأته وتطوره حتى نهاية العصر الوسيط

http://kotob.has.it

الفصل الأول

1

نشأة النقد اليهودى وتطوره فى عصر العهد القديم والتلمود

http://kotob.has.it

أولاً: مراحل نقد العهد القديم وتطورها حتى نهاية عصر التلمود

إن الباحث فى أسفار العهد القديم يجد مشكلات تثيرها نصوص هذا الكتاب بسبب غموض كثير منها وتناقضه، إلى جانب وجود كثير من الأخطاء التاريخية التى أثبت علم الآثار عدم صدق بعضها. لذلك فإن هدف البحث فى نصوص العهد القديم محاولة ترتيب نصوصه غير المتناسقة لتنقيحها ونقدها، وقد بدأت هذه العملية عند الأنبياء المتأخرين الذين اهتموا بأقوال الأنبياء السابقين لدراستها وتنقيحها من أجل نقدها أو للاعتماد عليها وتفسيرها. والنبى إرميا أول من أعلن صراحة عن وجود كذب فى أقوال التوارة بسبب الكتبة، حيث يقول: "كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا حقا إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب" (إرميا 8:8). رغم أن النبى إرميا لم يوضح لنا طبيعة الكذب الذى قام به الكتبة، لكن يتضح من مضمون العبارة إحداث أمور فى

http://kotob.has.it

التوراة ليست منها مما أبعدها عن النص الأصلي ويمكن اعتبار هذه الإشارة من قبل النبي إرميا أول إشارة نقدية. وتوجد في أسفار التوراة بصفة خاصة وأسفار الأنبياء بصفة عامة كثير من الأقوال التي تدحض بعضها بعضًا، مما يؤكد وجود كذب، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما ورد في سفر الخروج: "... مفتقد إثم الآباء في الأبناء وأبناء الأبناء في الجيل الثالث والجيل الرابع" (الخروج 34: 7). رغم وضوح هذه العبارة لكنها لا تستقيم منطقيا لأنه كيف يعاقب أبناء على إثم لم يرتكبوه؟ وبسبب هذا الاضطراب نجد حزقيال يعلن: "ما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل... وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب... النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب... بر البار يكون عليه وشر الشرير عليه يكون" (حزقيال 18: 2، 19-20). إن هذا التناقض بين نص سفر الخروج وما أعلنه حزقيال

http://kotob.has.it

يشير إلى وجود إبعاد لنص الخروج عن معناه الحقيقى، لأنه لا يمكن أن يعاقب الرب الأبناء على أخطاء اركتبها الآباء، كما أنه لا يمكن حدوث العكس، لذلك نقد حزقيال هذه الرؤية، موضحا أن المسئولية تقع على عاتق الفرد شرا كانت أو خيرا،وفى هذا النقد دليل واضح على ابتعاد النص عن مصدره الأصلى.

إن النبى حزقيال أعطى مثالا واحدا لما أصاب التوراة من بُعد عن نصها الإلهى، وذلك بالتبديل أو التعديل أو الوضع والافتعال وغير ذلك حسب التعبير القرآنى الصريح، أو بتعدد مصادر التوراة، أو تعدد الوحدات الأدبية فى النص الواحد واضطرابها أو غير ذلك حسب رأى نقاد العهد القديم فى العصر الحديث.

لم يقتصر نقد نصوص التوراة على يد أنبياء بنى إسرائيل وتوضيح ابتعادها عن مصدرها الإلهى، بل نجد أن النقد تقدم خطوة أكثر وضوحا عند علماء التلمود، فقد أدركوا وجود اضطراب فى كثير من نصوص العهد القديم. فأضافوا إلى النقد بعدا جديد، هذا البعد يبدو من خلال إشاراتهم لوجود تناقض بين الروايات. لم يقتصر دور علماء التلمود على إظهار التناقضات، بل بحثوا عن نصوص لمحاولة حسم وجود هذا التناقض. أدى هذا بدوره إلى وجود انقسام بين اليهود حول طرق فهم الكتابات المقدسة اليهودية، ويعد هذا الاختلاف فى فهم النصوص الدينية المقدسة أحد أهم أسباب نشأة النقد اليهودى وتطوره فى عصر التلمود وما بعده.

http://kotob.has.it

من العوامل التى أدت إلى تطور نقد العهد القديم فى عصر التلمود عملية تثبيت نصوص العهد القديم والاعتراف بقانونيتها، حيث تم الاعتراف ببعض الأسفار وعدم الاعتراف بقانونية أسفار أخرى. تعتبر قضية تثبيت نصوص العهد القديم وإقرارها مرحلة متطورة فى ذلك العصر، حيث دارت تساؤلات حول ضم بعض الأسفار وإهمال أو التغاضى عن أسفار أخرى. وذلك رغم أن قيمتها الدينية أكثر أهمية من نصوص تم ضمها لأسفار العهد القديم.

أدت هذه التساؤلات إلى مرحلة جديدة أكثر تطورا من مراحل نقد العهد القديم . هذه المرحلة المتطورة من النقد تظهر لنا من خلال روايات التلمود حول "أرادوا الإخفاء ولم يخفوا" التى تمثل شاهدا على الصراعات التى واجهها مثبتو العهد القديم مع المادة المقدسة السابقة عليهم.فحسب رواية التلمود تعرضت أسفار حزقيال ونشيد الأناشيد والجامعة لخطر الإخفاء. وتمثل الأسفار غير القانونية أو الأسفار الخفية ـ مثل المكابيين وطوبيت ويهوديت... إلخ ـ شواهد على حدوث ذلك، كما أن الأسفار المفقودة ـ مثل سفر حروب الرب، والمستقيم... إلخ ـ شاهد آخر على ذلك. ولا شك أن هناك دوافع أدت إلى محاولة إخفاء بعض الأسفار أو أجزاء، ومن هذه الدوافع والأسباب إما أن ما ورد فى هذه الأسفار يناقض ما جاء فى التوراة فيوضح ما أصابها من بعد عن مصدرها الإلهى، وإما أن بعض الأسفار يغلب عليه الطابع الدنيوى مثل نشيد الأناشيد. من الأمثلة التى توضح محاولة إخفاء

http://kotob.has.it

بعض الأسفار أو أجزاء منها ما ورد فى (شبات 12 : 2): "لا تنس الرجل الطيب حنانيا بن حزقيا بن جرون والذى لولاه لاختفى سفر حزقيال لأن أقواله تناقض أقوال التوراة ... فماذا عملوا؟ لقد قدموا له ثلاث مائة جرة سمن وجلس فى العلية ووعظهم".

يوجد سبب آخر أدى إلى ظهور مرحلة جديدة من مراحل نقد العهد القديم وتطوره، ونقصد بذلك ظهور نسخ متعددة من الأسفار ـ فى أماكن مختلفة ـ لم تكن متطابقة فى كل قواعدها، كما لم يتفق الجميع على رأى واحد حول أفضل النسخ. وقد حفظ لنا التلمود شواهد عن الطريقة التى قارن بها الحكماء النسخ المختلفة التى وصلت إليهم والاختلاف بين هذه النسخ. ومعنى هذا أنه وجد أسلوب محدد لقواعد نقد مادة العهد القديم. ويمثل أسلوب المقارنة خطا قياسيا فى حسم بقية المواضع المشكوك فيها، وعلى هذا الأساس قدموا النسخة المعترف بها الآن.

من العوامل التى أدت إلى تطور نقد العهد القديم التعديلات التى قام بها الكتبة، ومن بين التعديلات العديدة، تلك التعديلات التى أدخلوها فى هامش الصفحة بمثابة "المقروء وليس مكتوبًا" و"المكتوب وليس مقروءً"[1]، وكذلك إضافة كلمات أو حذف كلمات مثل (صموئيل الثانى 8 : 3، 16 : 23، إرميا 31 : 27، 50 :

(1) عن المقروء وليس مكتوبا، والعكس وتعديلات الكتبة، أنظر : McCarthy , C : The Tiqqune Sopherim and other Theological Corrections in the Masoretic Text of the O.T. OBO 36(1981

Orlinsky , H.M, The origin of the kethib –qere system : a new approach, VT. 57 (1960)

http://kotob.has.it

29، روث 3: 5و17، الملوك الثانى 5: 18، إرميا 38: 16، 51: 3، حزقيال 48: 16، روث 3: 12). لم يقتصر عمل الكتبة على المقروء والمكتوب أو الإضافة أو الحذف بل إن المواضع التى لم يستطيعوا حسمها سواء أكانت حروفا أو كلمات قاموا بوضع نقاط عليها لتكون علامة على شكهم عما إذا كانت القراءة المعترف بها صحيحة مثل (التكوين 16: 5، 18: 9، 19: 33، 33: 4، 37: 12، العدد 3: 39، 9: 10، 21: 29،30: 15، التثنية 28: 29). يضاف إلى كل ما سبق تعديلاتهم الثمانية عشرة التى كانوا من خلالها يغيرون الكلمة غير الملائمة لوجهة نظرهم عن قيمة وأهمية السفر بكلمة أخرى أفضل فى رأيهم.

ثانيًا: جهود علماء التلمود فى تطور نقد العهد القديم

1 - موقف علماء التلمود من قضية مؤلفى أسفار العهد القديم

يسود الاعتقاد بين اليهود طبقًا للموروث اليهودى أن موسى ألف الأسفار الخمسة، وأن داود كتب سفر المزامير كاملا، وأن سليمان كتب سفر نشيد الأناشيد والأمثال والجامعة، وأن بنى إسرائيل تلقوا التوراة كلها فى الصحراء... إلخ. ساد هذا الرأى وانتشر على كل الآراء ولا يزال لهذا الرأى صدى فى بعض الدوائر اليهودية خاصة اليهودية الحاخامامية، وهذا الرأى أورثه الأدب التلمودى للأجيال التالية. يوجد جانب هذا الرأى فى روايات التلمود ملاحظات وفرضيات وروايات وأحداث أخرى تعارض الرأى المُسلم به من النقيض إلى النقيض. فالباحث فى روايات

http://kotob.has.it

التلمود يلاحظ أنها تغاضت عن بعض القضايا النقدية، مثل: كيف تفسر التناقضات العديدة الموجودة بين الأسفار وفى داخلها؟ ومَنْ أَلَفَ كل سفر من الأسفار؟ ومتى؟ وأين؟ وما هى التغييرات التى طرأت عليها حتى أخذت صورتها الحالية؟ فمثل هذه التساؤلات وجدت من يهتم بها من علماء التلمود الذين حاولوا التعمق فى البحث للوصول إلى رأى نهائى لكل فقرة، من خلال الفحص والبحث. كشف هؤلاء العلماء أيضا عن ثغرات عديدة وظهرت بعد ذلك أساليب ومعطيات أخرى على يَد باحثين آخرين، وبمرور مئات السنين أعربوا عن تصورات وافتراضات صارت فى العصر الحديث علمًا يعرف باسم علم نقد العهد القديم.

إن ما أثاره علماء التلمود من تساؤلات واستفسارات لم يصل إلى درجة منهج بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح، ولم تُضم فى فكرة عامة واحدة ؛ والعديد من الإجابات التى فى الجمارا تفحص توضيح القضايا غير المتوقعة والمثيرة للجدل،ليس لتحديد رأى فيها من أجل عصرها والأجيال التالية، لكن من أجل الحفاظ على مكانة الماسورا وتصحيح البحث فيها وتقويم فحصها فى نظر المؤمنين بها. وكان التلاميذ يقولون عن ذلك وما يشبهه "معلمي، رفض ذلك، ولنا ماذا تقول؟". ومع ذلك فإن للأسئلة فى حد ذاتها قيمة نقدية مهمة. تعثرت الإجابة على هذه التساؤلات إما بسبب حيرة قلب السائلين من أصحاب التلمود وعمق منطقهم، وإما لأنها كانت مناسبة للحقيقة العلمية عند الأجيال المتأخرة.

http://kotob.has.it

رغم أن روايات التلمود لم تفحص قضية مؤلفى أسفار العهد القديم بصورة متعمقة فإن بعض علماء التلمود حاولوا الكشف عن شخصية كل مؤلف من المؤلفين، فبحثوا ودرسوا هذا الموضوع قدر استطاعتهم. لم يحاول علماء التلمود نقد الرؤية الموروثة صراحة، فمثلا عندما قرأوا فى التوراة : "ومات هناك موسى عبد يهوه". أوضحوا ذلك بقولهم: "ربما كان موسى حيا وكتب : "ومات هناك موسى"؟ أى إلى حد هنا كتب موسى فقط، ومن هنا وما بعد ذلك كتب يشوع بن نون". أما فى البرايتا القديمة التى ترتب الأسفار المقدسة وتحدد أسماء كُتَّابها، فقد تكرر ما يلى : "يشوع كتب سفره "(بابا باترا 14 : 2). وطبقا لأقوال نفس البرايتا فإن صموئيل كتب سفره، وسفر القضاة وسفر روث، "وأملى ومات صموئيل؟ داسقيا جاد الرائى وناثان النبى" (نفس المصدر). وورد فى البرايتا عن موسى "كتب موسى سفره وقصة بلعام وسفر أيوب"، وبما أنه فيما بعد اعتبرت قصة بلعام ليس ضمن توراة موسى، يفهم من ذلك أن كل أسفار التوراة لا تنسب إلى موسى بل تنسب له ـ فقط ـ أجزاء منها.

على عكس الماسورا التقليدية التى تنسب إلى سليمان كتابة أسفار الأمثال ونشيد الأناشيد والجامعة، فإن البرايتا نفسها تؤخر زمن هذه الأسفار وتنسبها إلى حزقيال وجماعته. وبما أن سفر الملوك ينتهى بالمعاصرين لإرميا فإن البرايتا تنسبه إلى إرميا[1]. وعلاوة على

---

(1) زالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث، ترجمة أحمد محمود هويدى، تقديم ومراجعة :محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، 31.

http://kotob.has.it

ذلك فإن البرايتا تنسب أسفار حزقيال ودانيال وأسفار الأنبياء الاثنى عشر ومجلة أستير لأعضاء المجمع اليهودى الأكبر (السنهدرين). والرأى الذى كان مُسلما به كقانون من قبل باحثى العهد القديم يرى أن سفرى أخبار الأيام يتضمنان فى داخلهما وجهة نظر أبناء الهيكل الثاني، وأنهما كتبا بروح الكهانة التى كانت سائدة آنذاك، وقد توصل دارسو البرايتا أيضا إلى هذا الرأى ونسبوا أخبار الأيام إلى عزرا، وأشاروا : "كتب عزرا سفره، ونُسب له سفر أخبار الأيام".

اهتم علماء التلمود أيضا بتوضيح شخصية المؤلفين، حتى وإن بدت أقوالهم مناقضة للرأى السائد فى المدارس الدينية اليهودية. فقالوا عن عوبديا النبى أنه هو نفسه عوبديا الذى خبأ مائة نبى فى مغارة عند إبادة إيزابيل عبادة يهوه (سنهدرين 39: 2). وفى رأيهم أن يونا بن أمتى الذى تنبأ فى نينوى هو يونا بن أمتى من جت حافر المذكور فى سفر الملوك الثانى (14: 25)، وأن زكريا بن برخيا النبى هو نفسه زكريا بن يفرخياهو المعاصر لإشعيا والمذكور فى سفره (إشعيا 8: 2). وبحثوا فى سفر ناحوم ووجدوا أن العبارة الثانية والعبارة الثالثة من الإصحاح الأول غير متناسقتين ولذلك أشاروا "بأنه يوجد تداخل فى الأقوال، وأن من قال هذا لم يقل تلك".

اختلفت الآراء بشأن مؤلف سفر ملاخى فهناك من يقول إنه مردخاي، وهناك من يقول إنه عزرا. أدرك العديد من باحثى العهد القديم التلموديين أن سفر المزامير مركب من مزامير مختلفة تعود إلى فترات متعددة، ولا يمكن أن يكون داود قائلها. ففى البرايتا

http://kotob.has.it

المذكورة (بابا باترا14 : 2) اختلفوا فقالوا: "كتب داود سفر المزامير بمساعدة عشرة شيوخ"، وقالوا بعد ذلك فى شكل أكثر دقة " قال سفر المزامير عشرة شيوخ" (رابا نشيد الأناشيد4). وعندما وصلوا لإعلان أسماء هؤلاء الرجال المتضمنة مزاميرهم فى سفر المزامير بدأوا بآدم وانتهوا بعزرا[1]. ومعنى هذا أنه قد اشترك فى تأليف المزامير عدة أجيال مختلفة ومتباعدة عن بعضها البعض، أى من بداية أدب العهد القديم وحتى نهايته. ولم يكن لدى الباحثين أى صدى للماسورا أو وجهة نظر محددة بشأن إصحاحات محددة.

2 - منهج علماء التلمود فى نقد مضمون العهد القديم وأسلوبه

لم يكتف بعض الباحثين التلموديين بأقوال البرايتا، بل تعمقوا فى البحث فى مضمون كل سفر وحجم نتاج كل نبى داخل الأسفار نفسها، ولم يخشوا إخراج نصوص من عند هذا النبى ونسبتها إلى نبى آخر. فيرون أن إرميا كتب سفرين، الأول من الإصحاح الأول حتى الإصحاح الخامس والأربعين، والثانى من الإصحاح الخامس والأربعين حتى الإصحاح الحادى والخمسين، ولم يكتب ما بعد ذلك. ووجد الربى سيمون فى سفر إشعيا عبارتين، لم يصدرا على ما يبدو عن إشعيا، ولذلك أصر على إلغائهما ونسبتهما إلى آخر "قال الربى سيمون : رأيى أنه لم يتنبأ بعبارتين ولم يأت بهما فى السفر، وتم

(1) المصدر السابق : ص ص 33-34.

http://kotob.has.it

معالجتهما فى إشعيا وهما: "وإذ قالوا لكم اطلبوا إلى أصحاب التوابع والعرى المشققين والهماسين (إشعيا 8: 19ـ20، وانظر رابا اللاويين 6). يستنتج من ذلك أن باحثى العهد القديم التلموديين كشفوا عن رأيهم بأن كل مادة الإصحاحات الست والستين فى سفر إشعيا ليست من أقوال إشعيا بن آموص. وربما توجد نواة لتكون بمثابة دعم لأقوال هؤلاء الباحثين، وذلك فى ترتيب أسفار الأنبياء الذى تبحثه البرايتا (بابا باترا : 14) حيث تحصى البرايتا إشعيا بعد حزقيال وذلك على عكس المألوف فى الماسورا وعكس أقوال النص الأول لإشعيا.

لم يكتف علماء التلمود فى البحث عن تحديد شخصية مؤلفى بعض أسفار العهد القديم، بل اعتنوا ـ أيضا ـ بالصور اللغوية للأسفار. فقد توصلوا إلى معرفة القرابة الأدبية بين سفر التثنية وسفر يشوع، فنقرأ فى التكوين رابا (6: 14) "تم صياغة سفر التثنية بأسلوب يشوع" . هذه القرابة بين السفرين تم الاعتراف بها كنظرية فى البحث العلمى الحديث، ورغم ذلك لم يكن رأيا فريدا. فنجد فى نذاريم (22: 2) أن الربى أدى بر حنينا يضم سفر يشوع لأسفار التوراة الخمسة (لولا أن أخطأ بنو إسرائيل ما منحوا سوى أسفار التوراة الخمسة وسفر يشوع فقط)، وهذا أيضا مع رأى بعض الباحثين فى العصر الحديث الذين يتحدثون عن الأسفار الستة بدلا من الأسفار الخمسة معتمدين على التشابه فى اللغة والأسلوب والمضمون بين سفر يشوع وسفر التثنية. كما قال علماء

http://kotob.has.it

التلمود عن عاموس: لماذا سُمى عاموس؟ لأنه كان ثقيلا فى لغته (اللاويين رابا 10 : 2)، وقالوا عن نشيد الأناشيد إنه "الأروع فى الأناشيد والأكثر شهرة وتنميقا فيها" (نشيد الأناشيد رابا 1). ونبهوا إلى أهمية درامية فاعلة فى سفر ملاخي، فقالوا "معاصرو ملاخي: أنه كان يتكلم وهم يجيبون" (مدراش تنحوما فصل المنح "تروما"). وقالوا عن سفر يونا أنه سفر روائى ووضعه ليس بين أسفار الأنبياء، فقالوا : "باستثناء سفر يونا الذى هو سفر قائم بذاته" (مدراش رابا العدد 18). وبصورة عامة حددوا :"ازدهر أسلوب واحد لبعض الأنبياء، ولكن لم يتنبأ نبيان بأسلوب واحد" (سنهدرين 89 : 1) أى أنهم توصلوا إلى وجود تشابه كبير بين أسلوب الأنبياء، وأن اختلاف النبوؤات يعود إلى اختلاف البيئة التى ظهر فيها كل نبى من أنبياء إسرائيل.

علاوة على ذلك فقد أدرك بعض علماء التلمود بأنه دُمجت فى مادة التوراة بعض الأساطير والأناشيد القديمة جدا، التى يسبق زمنها زمن أى سفر من أسفار الكتابات المقدسة، وأنها كانت منتشرة بين بنى إسرائيل قبل ذلك[1]. ويُسمع صدى هذا الرأى أو تلك الماسورا القديمة فى جدل الأمورائيم الأوائل. وترد فى مدراش رابا (الخروج 5 : 26) الأسطورة التالية: "هكذا قال موسى أمام يهوه، تلقيت سفر التكوين وقرأت فيه ورأيت أعمال جيل الطوفان... وأعمال جيل بلبلة الألسن... وسدوم"، ويقال فى

(1) انظر : م.צ. סגל : מבוא למקרא , ע " 895-887.

http://kotob.has.it

موضع آخر وبتفصيل أكثر "يفهم من هذا أنه كان فى أيديهم (إسرائيل فى مصر) لفائف أُعجبوا بها" (مدراش رابا الخروج 5: 22).

فيما يتعلق بالأنشودة الشعبية القديمة "ارتحال التابوت"، أدركوا أنها تأليف قائم بذاته وموضوعة فى موضع غير مناسب، وقالوا إن موقعها الحالى ليس صحيحا (شبات 116 : 2). ويقول الربى شمعون بن جملئيل: "مستقبلاً يحذف هذا القسم من هنا ويوضع فى موضعه". وقيل بشكل أكثر دقة فى يوما (71 : 1) "يحذف كل هذا القسم: قيل باستثناء هذه العبارة".

3 - دور علماء التلمود فى إظهار التناقضات فى العهد القديم

وجد النقد العلمى الحديث تناقضا بين حدثى الخلق الأول والثانى المذكورين فى سفر التكوين وتمت نسبتهما إلى مصدرين مختلفين. وقد توصل علماء التلمود إلى رأى قريب من هذا الرأى.ففى حجيجا (12 : 1) انقسم سبط شماى وسبط هليل، "يقول سبط شماى السماء خُلقت أولا، لأنه ورد فى سفر التكوين (1 : 1) "فى البدء خلق الله السماوات والأرض"، وأما سبط هليل فيقول خُلقت الأرض أولا حيث يرد النص "يوم عمل يهوه الإله الأرض والسماوات" (2 : 4). والفرق بين أصحاب نظرية المصادر وبين علماء التلمود أن علماء نظرية المصادر اعتمدوا على اختلاف اسم الألوهية، أما علماء التلمود فقد اعتمدوا على قضية ترتيب أحداث الخلق.

http://kotob.has.it

علاوة على ذلك أدرك علماء التلمود التكرار والتناقض السائد بين سفر التثنية وأسفار التوراة الأخرى، فيرد فى سفر التثنية (16 : 8) "ستة أيام تأكل فطيرًا" ؛ وأما فى سفر الخروج (23 : 15) يرد "سبعة أيام تأكل فطيرًا"، فكيف يكون ذلك؟ (سفرى فصل المقول :12). ويوجد فى سفر الخروج (34 : 7) "مفتقد إثم الآباء فى الأبناء"، وفى سفر التثنية (24 : 16) يكون النص: "لا تموت الأبناء عن الآباء"، ألا يعنى ذلك تبادلا (براخوت 7 : 2). ويرد فى سفر التثنية (10 : 6) ما يلي"وبنو إسرائيل ارتحلوا من آبار بنى يعقان إلى موسير. هناك مات هارون"، فكيف مات هناك؟ وقد مات فى جبل هور حيث يرد فى سفر العدد (33 : 38) "فصعد هارون الكاهن إلى جبل هور حسب قول الرب ومات هناك" (التلمود الأورشليمى يوما1 : الفصل5، الفقرة31). ويرد فى سفر الخروج (19 : 20) النص التالى: "وهبط يهوه على جبل سيناء إلى قمة الجبل"، أما فى سفر التثنية (4 : 36) يكون النص: "من السماء أسمعك صوته" (سفرا اللاويين 1).

قد توصلت مدرسة فلهاوزن إلى هذه الاختلافات الموجودة فى قوانين التوراة المرتبطة بقواعد العبادة، والتى على أساسها تم بحث تطور القوانين وتقسيم التوراة إلى مصادر مختلفة، كما سوف يتم توضيحه فيما بعد.

لم يكن مجهولاً أيضًا لدى مفسرى العهد القديم فى عصر التلمود التناقضات العديدة بين سفرى أخبار الأيام وأسفار الأنبياء

http://kotob.has.it

الأوائل خاصة فيما يتعلق بسنوات حكم بعض الملوك. ومن هذه التناقضات، ما ورد فى سفر أخبار الأيام الثاني (16: 1) "فى السنة السادسة والثلاثين لملك آسا صعد بعشا ملك إسرائيل على يهوذا وبنى الرامة"، وما ورد فى سفر الملوك الأول (16: 8) "وفى السنة السادسة والعشرين لآسا ملك يهوذا ملك أيله بن بعشا على إسرائيل"؟، كذلك ما ورد فى سفر الملوك الثانى (8: 17) "كان ابن اثنين وثلاثين (يهورام) سنة حين مُلك، ومَلك ثمانى سنين فى أورشليم"، وما ورد فى أخبار الأيام الثانى (22: 2) "كان أخزيا (ابنه) ابن اثنين وأربعين سنة حين مَلَكَ، ومَلَكَ سنة واحدة فى أورشليم" وهكذا، فكيف يكون الابن أكبر من أبيه بسنتين (زوطه:12).

فى موضع آخر يرد النص: "فاشترى داود البيدر والبقر بخمسين شاقلا من الفضة" سفر صموئيل الثانى (24: 24)،أما فى أخبار الأيام الأول (21: 25) يرد النص التالى: "ودفع داود لأرنان عن المكان ذهبا وزنه ست مائة شاقل" (سفرى 42). ويقول النص فى الملوك الأول(5: 6): "وكان لسليمان أربعين ألف مذود خيل"، وأما فى أخبار الأيام الثانى (9: 25) يرد النص: "وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل" (سنهدرين 39: 2) وكثير مثل ذلك.

http://kotob.has.it

الفصل الثانى

2

تطور النقد اليهودى فى العصر الوسيط

http://kotob.has.it

أولاً : تشكيل العهد القديم وأثره فى تطور النقد

رغم الإشارات النقدية التى أثارها علماء التلمود كانت هناك فى الوقت نفسه المطالبة بحفظ المظهر الخارجى للتوراة وموضوع نصوصها، وذلك بهدف حفظ قداسة النص الدينى الذى هو الأساس ذو القيمة الكبيرة. غير أن العهد القديم لا يزال يتطور وينتشر، وصار ضروريًا أن يكون هو نفسه ثابتًا ووثيقة سليمة فى كل حروفها وعلامات تجويدها. لذلك فقد أصبح إرث الفترة الجديدة ـ بعد انتهاء عصر التلمود ـ العمل على التعديل وتثبيت هذا الأساس، وتم العمل على جميع المستويات (اللغوية والدينية والتاريخية والفلسفية).

http://kotob.has.it

يعد وضع التشكيل بداية عمل أبناء عصر ما بعد عصر التلمود. ولأجل هذا الهدف اضطروا إلى مراجعة نُسخ النصوص تحت مجهر النقد والمقارنة، بهدف تنقيتها وتثبيتها على أساسها الصحيح. ويعد وضع التشكيل هو الحدث الأكثر أهمية فى تاريخ نص العهد القديم بعد حدث انتقال الكتابة من الخط الأصلى إلى الخط الآشورى.

بدأ العمل فى وضع التشكيل فى النصف الثانى من القرن الثامن واستمر لمدة مائتى عام. ينسب وضع الأساس لهذا العمل الكبير لكل من فينحاس رئيس المدرسة الدينية اليهودية آنذاك، وأشير الشيخ فى طبرية. استغرق هذا العمل أجيالاً من الباحثين والنساخ الذين منحوه جل اهتمامهم، ونشأت حركات اختلفت فى نظامها، ففى بابل كان النظام الشرقى، وفى فلسطين كان النظام الغربى. وقد ساعد كثيرًا

http://kotob.has.it

فى وضع التشكيل مقارنة المخطوطات المختلفة والنسخ التى وصلت إليهم، ولكن اضطروا أحيانًا إلى الترجيح بناءً على رجاحة رأيهم وعمق تصورهم. وكان من أهم نتائج ذلك وجود اختلافات فى تشكيل بعض المواضع مما أدى إلى غموض بعض الكلمات التى احتاجت فيما بعد إلى عملية تصحيح وضبط فى ضوء مقارنة النسخ المختلفة بعضها ببعض[1].

يتضح عمل أصحاب التشكيل أنهم قاموا بتغيير أكثر من ألف وثلاث مائة عبارة من عبارات العهد القديم، وتم وضع ذلك إما فى المكتوب وغير المقروء أو فى المقروء وغير المكتوب. ووجدوا فى اثنتين وعشرين عبارة أشياءً محذوفة لم يستطيعوا إكمالها فأشاروا إليها بـ: "بيسقا فى منتصف الفقرة". وعدد التغييرات الموجودة بين نص الماسورا وبين نسخة النصوص كما هى محفوظة فى الأدب التلمودى والترجوميم يزيد عن الآلاف. وهذه التغييرات هى نتيجة إبدال الحروف والنبر والأسماء، بل وإبدال عبارات كاملة تغير قصد النصوص، ولا شك أن هذه التغييرات كان لها صدى كبير فى تطور نقد العهد القديم.

تبلور عمل التشكيل وما ترتب عليه من نتائج فى نهاية القرن العاشر ليأخذ شكل نتائج محددة فى بابل وفلسطين.

---

(1) زالمان شازار: ص 44-45.

http://kotob.has.it

وقد وضع تشكيل نص العهد القديم الأساس الثابت لبحث اللغة العبرية، خاصة علم العهد القديم فى العصر الوسيط داخل فلسطين وخارج حدودها.

ثانيًا: ظهور الفرق الدينية وأثره فى نقد العهد القديم

لم تخضع كل الطوائف اليهودية لسلطة التلمود أى لم تعترف بقدسية التلمود، ومن أهم الطوائف التى ترفض التلمود طائفتى السامرة والقرائين، كذلك لم تقبل كل الطوائف اليهودية الماسورا التى هى نتاج أصحاب التشكيل. أدى ذلك إلى تزايد المتمردين والمعارضين فى المجالين. ونشأ عن ذلك أدب ضخم فقد معظمه، غير أن الأجيال التالية حافظت على الأقوال التى تم الاعتراف بها وتقديسها فقط، أما أقوال المخالفين، فلم تجمع ولم تحفظ بطبيعة الحال.

رغم كل هذا فقد وصل إلينا صدى لبعض هذه الأقوال، إما عن طريق المعارضين للرؤية الماسورتية، أو عن طريق أولئك الذين حاربوهم فى كتاباتهم، وعلى هذا الأساس حافظوا عليها حتى لا تذهب أدراج الرياح. هذه الآثار المتفرقة التى أُنقذت كانت كافية أيضًا لتؤكد إلى أى مدى تزايد اهتمام العديد من أبناء ذلك الجيل الذين انهمكوا فى دراسة نصوص العهد القديم، وإلى أى مدى أصبح النقد أكثر عمقًا عن ذى قبل.

http://kotob.has.it

من أبرز من ثار ضد سلطان وسيادة التلمود عنان بن داود ـ المعروف بصفته زعيمًا للقرائين الذى حشد حوله كل أولئك الذين التمسوا بحث العهد القديم على أساس "التقاليد الموروثة" (أى تراث الآباء والأجداد)، المتوافر عندهم، ولم يرغبوا أن يعملوا تحت سلطان التلمود. حذر عنان تلاميذه وألزمهم "أن يفحصوا التفسير ببساطة".

كان من نتيجة ذلك اندلاع الحرب الفكرية بين القرائين والربانين التى أدت إلى إثارة روح النقد. ولم يعد كتاب العهد القديم قاصرًا على رجال الدين بل صار متاحًا للحكماء والمتعلمين، ووضع فى مركز الجدل العام. ولم يعد ممكنًا ألا تظهر مرة ثانية التناقضات العديدة من وراء قناع التفسيرات والتعليلات التى أراد علماء التوراة تثبيتها مئات السنين [1]. خرجت هذه التناقضات مرة ثانية من مخابئها وتمت المطالبة بتعديلها، بعد أن حاول القدماء تبرير وجودها والدفاع عنها.

فى النصف الثانى من القرن التاسع وجد مشوى هعخبرى ثغرات فى ماسورا أبناء طبرية، فبرز لمحاربة الرأى المألوف بشأن المقروء والمكتوب وسمح لنفسه بالتعديل فى

(1) J. Davison: Saad's Polemic against Hiwi al Balchi , N.Y, O.S. Rankin: Jewish Religious Polemic. Edinburgh Uni. Press, 1966.

http://kotob.has.it

نص العهد القديم ، وتغيير كلمة بأخرى، وإضافة عبارات طبقا لرأيه. وبقيت بأعجوبة بعض من آرائه المثيرة للاهتمام. ففى سفر التكوين (4: 8) يَرِدُ : "وكلم قاين هابيل أخاه وحدث أن كانا فى الحقل ". وقد أدرك القدماء فقدان الربط بين قسمى هذا النص، كما توسع أصحاب الأجادا فى تفسير ذلك. لم يجهد مشوى هعخبرى نفسه فى إيجاد تفسيرات وتعليلات كما فعل السابقين بل اقترح بدلاً من التفسيرات المتباعدة تعديل النص ليصبح : "وقال قاين لهابيل قم نخرج للحقل وحدث أن كانا فى الحقل". لأنه كان واثقًا أن هذا النص كان مكتوبًا هكذا فى التوراة. ويؤكد صحة قول هعخبرى أن نسخة التوراة المحفوظة عند السامريين فيها "نذهب إلى الحقل". وهذا هو نفس الحكم فى الترجمة السبعينية والترجمة السريانية للتوراة والترجمة الأثيوبية والفولجاتا.

إن مثل هذا التعليل وما شبهه قليل مما وصل إلينا ويشهد بأنه، كان لمشوى وتلاميذه أسلوب فى فهم تاريخ العهد القديم يختلف عن الأسلوب المألوف. لكننا نسمع رأيه هنا، وهو أن النسخة المعترف بها ليست بالغة حد الكمال كما ينبغى أن تكون، ومن المحتمل أن بعض النصوص قد شوهت أو بترت بمرور الزمن. لذلك فإن الحاجة للتعديل حقيقة لا مفر منها.

http://kotob.has.it

سار على هذا الأسلوب الذى وضع مشوى بداياته كثير من العلماء اليهود فى العصر الوسيط خاصة معاصره موسى الزعفرانى المعروف بالاسم العربى ابن عمران التفليسى أو موسى ابن عمران الفارسى، وتابعهم يهوذا الفارسى وبن زوطه. وقد ذكر أبراهام بن عزرا فى تفسيره بعضًا من تفسيراتها المعارضة للماسورا، ولا شك أن عددهم تزايد آنذاك، غير أن أسماءهم وتعديلاتهم لم تصل إلينا.

يعتبر حيوى البلخى الذى عاش فى النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى واحدًا من أكثرهم أهمية، فقد ألف كتابًا قائمًا بذاته يشمل "مائتى ادعاء" ضد الكتابات المقدسة[1]، وهذا الكتاب لم يصل إلينا بل عُرف من خلال أقوال معارضيه وإجابتهم على ادعاءاته خاصة أقوال الربى سعديا جاؤون. عثر على بعض ادعاءات البلخى مبعثرة فى أدب ذلك الجيل وقام بجمعها مع بعضها البعض س. فوزننسكى، وبعد ذلك ي. دافيدسون. ولم يكن حيوى البلخى باحثًا للعهد القديم طبقًا لمفهوم النقد الحديث، فآرائه التى وصلت إلينا تتصل بقضايا دينية وبجوهر الإلوهية .ومع ذلك فإن موضوع أبحاثه فى العهد القديم شجعت على أسلوب البحث الحر والابتعاد عن أقوال الماسورا، والتحرر من الآراء المُسلم بها.

---

(1) انظر: Guttmann : Die Bibelkritik des Chiwi Albalchi, Monatesschrift fuer Geschichte des Judentums , 1879

http://kotob.has.it

خلال آراء البلخى القليلة التى وصلت إلينا يمكن القول بأنه فى فترة متأخرة كان هناك من أدخلوا داخل التوراة أقوالاً مختلفة غريبة عن روح التوراة فزيفوها، أى أبعدوها عن مضمونها الصحيح. لم يعلن البلخى عن ذلك بوضوح لأن شكوكه مصاغة بمثابة أسئلة فحسب، وقد توصل إلى بعضها باحثو العهد القديم من حكماء التلمود، ومنها على سبيل المثال تساؤل حيوى بشأن ميلاد حيرام. ففى سفر الملوك الأول(7: 14) يرد النص : "هو ابن امرأة أرملة من سبط نفتالي"، أما فى أخبار الأيام الثانى (2: 13) يشير النص أن حيرام كان "ابن امرأة من بنات دان". وتفسر الجمارا (عروفين 15 : 2) هذا الغموض بتخمين أن أبى حيرام كان من سبط نفتالى وأمه من بنات دان، ولا نعرف ما هى النتائج المترتبة من تساؤل حيوى عن هذا التناقض.

بما أن آراء حيوى ارتبط معظمها بقضايا دينية فقد سعى لتقريب المعجزات إلى العقل وشرحها بأسلوب فطري. ومن الأمثلة على ذلك اقتباس ابن عزرا أقوال حيوى المرتبطة بشأن انشقاق البحر (خروج 14: 17) وهي: "أن موسى عرف زمن انحسار المياه بهبوطها وزمن تزايد المياه فى ارتفاعها واستمرارها، وقام بالعبور بالشعب أثناء انحسار المياه طبقا لنظريته، وأما فرعون فلم يكن عارفًا بأسلوب المياه على طبيعتها ". ويوضح ابن عزرا فى موضع آخر رأى حيوى

http://kotob.has.it

فيما يتعلق بهبوط المن (خروج 16: 13) فيقول، إن المن "هو المعروف بالاسم الفارسي "ترنجفين"، وفى اللغة العربية "منّ" واللغة الأجنبية منا - ربما يقصد الآرامية - وطريقة هبوطه حتى اليوم فى الصحراء". كما يوضح حيوى أيضًا عبارة: "جلد وجهه صار يلمع" (الخروج 34: 29) قائلاً: "بسبب أنه لم يأكل خبزًا صار وجهه يبسا مثل الجلد" (تفسير ابن عزرا، نفس المصدر).

أثمرت تلك الثورة النقدية آنذاك عن حركة كبيرة أسست أدبًا كاملاً تسرب من أسوار المدارس. وها هو الربى أبراهام بن دافيد يذكر حيوى بقوله: "الذى ابتدع توراة من عنده"، يؤكد "أن معلمى الأطفال كانوا يعلمونها فى الكتب والألواح إلى أن جاء الربى سعديا ودحضها". وأكد س. فوزننسكى أنه لم يقف على رأى تعلم الأطفال من كتاب الشكوك الذى ثار ضده الربى سعديا جاؤون. ليس هذا فحسب بل إن حيوى قد ألف "كتبا وألواحا" أخرى خُصصت لمعلمى الأطفال وفيها أفتى أن يدرس العهد القديم بناءً على منهجه. وبما أن كتب حيوى كانت تدرس فى المدارس واستمرت ست مائة سنة بعد موته وخارج موطنه فقد كان تأثيره كبيرًا على مجرى النقد الذى غمر آنذاك معسكر فلسطين.

لم يتوقف تتبع تأثير نقاد ذلك العصر طويلاً، حيث قام

http://kotob.has.it

بعدهم تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وواصلوا بقوة الرؤى التى استنبطها معلموهم فى مجالى البحث والنقد، فقبل بضع سنوات وجد البروفيسور شاختر فى وثائق الجنيزا القاهرية اثنتى عشرة صفحة كُتبت فى فلسطين فى القرن الحادى عشر طبقًا لرأى فوزننسكى. وداخل هذه القطعة المكتوبة شعرًا بلغة عبرية سليمة، لم يقدم المؤلف ليعلن آراءه الخاصة فحسب، بل ليصدر باسم جماعة كاملة قوله : "سخطًا سخطت لتقديس طائفتى". وثار يتهم بسخرية حادة ومريرة كل حكماء العصر،وباحثى العهد القديم فى عصره لتقييدهم أنفسهم فى دائرة بحث النبر ووضع الماسورا، وإحصاء الحروف وتحديد الاختصارات. وطبقًا لتخمين د. كاهانا فإن اسم المؤلف اليعازار بن عزريا واسم زعيم جماعته - بن بروكه - التى ادعى باسمها. وثار بسخرية حادة ضد "زعماء المدارس الدينية اليهودية" ورؤساء السنهدرين وتلاميذهم الذين اعتقدوا أن "العهد القديم إرث لهم"، وأنهم "حراس التلمود والمشنا". أما باحثو التوراة القليلون الذين اكتفوا بقواعد النبر، والجدل حول التشكيل "فالتفوا حول علامات التجويد، مرتبتها وطولها"، كما "شغفوا بالنبر وأسهبوا فى الشعر"، و"خارت قوتهم مثل الأصم، وأطالوا حركاتها.

يتوجه اليعازر بن عزريا لكل هذه الأقوال قائلاً : "نعرف العهد القديم بكل صوره، ولا يهمل أمر من البداية

http://kotob.has.it

حتى النهاية"، ونادى "هل توجد إجابة". ثم يُفصل تساؤلاته وشكوكه الواحدة تلو الأخرى بداية من أول أقسام سفر التكوين. إن العديد من تساؤلاته يبحث سر الخلق وإرادة يهوه، وحساب السنين والتأكيد على الوصايا. غير أن العديد منها أسئلة متعثرة تؤكد صدق السائل فى كتابه لأنه يقول " قرأت العهد القديم من بدايته حتى نهايته ... حتى نهايته شفويًا مرات أجريت فمى ليسرع عن الصمت".

لم يتم التعرف فقط على صحيح العهد القديم ، بل أيضًا إدراك التناقضات والمواضع الصعبة التى تتطلب مزيدًا من التوضيح،كما تم التعرف أيضًا على أقوال الباحثين السابقين له، فنجد فى استفساراته اقتباسات من أقوال حكماء التلمود، وكذلك عبارات من تساؤلات حيوى. ولم يكن عبثًا أن يسعى المستفسر "أن يكون علم العهد القديم لتفسير العهد القديم ". أدرك اليعازار بن عزريا أن سفرى أخبار الأيام تكرار للأحداث المعروفة فى بقية أسفار العهد القديم ، لذلك يتعجب ويستفسر: "عملية إحصاء مزدوجة للمسبيين وبناء الهيكل، وصلاة كاتب الأمثال، ومحاربى داود، وإحصاء إسرائيل، وموت شاؤول، كل ذلك مزدوج، فماذا نتعلم ونستفيد منها؟. ليس هذا فحسب بل أيضًا موت يوشع وصموئيل، وقدوم سنخريب ودمار الهيكل"، والعديد من الأحداث التى ليست مقدسة، فلماذا حدث الازدواج

http://kotob.has.it

والتكرار فى العهد القديم؟. إن طرح مثل هذه الأسئلة فى حد ذاتها وإن لم نجد إجابة لها واضحة تمثل تطورًا نقديًا تبلور فيما بعد فى العصر الحديث، وصار هناك علما فى الغرب يدرس فى الجامعات ومعاهد اللاهوت يعرف باسم علم نقد العهد القديم.

لم يتم الكشف فقط عن التكرار فى سفرى أخبار الأيام بل اكتشف أيضًا روايات مفصلة عن الأحداث المعروفة لنا من الأسفار التاريخية الأخرى، ويقارن بين ما جاء فى سفرى أخبار الأيام وما جاء فى الأسفار التاريخية الأخرى، فيتابع ويحصى التناقضات المتكررة المرتبطة بسنوات ملك آسا (الملوك الأول 16: 18 = أخبار الأيام الثانى 16: 1) وكذلك المتعلقة بعمر آحزيا بن يورام (الملوك الثانى 8: 26 =أخبار الأيام الثانى 22: 2)، وأخبار أيام مملكة يهوياكين (الملوك الثانى 24: 8 = أخبار الأيام الثانى 36: 9). عرف ذلك الخطأ فى العصر الحديث باسم النقد التاريخى، بل الخطأ كان أيضًا فى نصين فى رواية واحدة. ففى سفر الملوك الثانى (15: 30) يقول النص "وملك هوشع بن أيله مكانه فى السنة العاشرة ليوثام بن عزيا"، ثم يعود فى نهاية الفقرات الثلاث الأخيرة فيقول إن يوثام بن عزيا ملك ست عشرة سنة فقط (15: 33). كما أن يربعام بن يوآش صعد للملك "فى السنة الخامسة عشرة لملك أمصيا، وفى السنة السابعة

http://kotob.has.it

والعشرين ليربعام ملك عزيا ابن أمصيا وفى السنة الثالثة والعشرين ليوآش بن أحزيا وبعد ذلك ملك ابنه وهو فى السابعة والثلاثين". وتوصل أيضًا إلى وجود تناقض واضح بين بعض العبارات فى نفس السفر " فلم يرد فى العهد القديم إشارة بأن أبشالوم كان له أبناء، أى لم يكن له ابن، لكن أقام نصبًا لتذكيره، فكيف يكون ذلك، وقد ولد له ثلاثة أبناء وبنت اسمها ثامار (صموئيل الثانى 18: 18، 14: 27). وفى موضع آخر" يبدو الأسلوب مباشرًا حيث قال النبى لداود فى الحوار: اذهب اصنع ليهوه بيتًا، وبعد ذلك ندم يهوه، وأنت ـ أى داود ـ لا تبن لى بيتا بل ابنك هو الذى يبنى لى بيتًا (صموئيل الثانى 7: 3، 7: 5).

علاوة على ذلك اكتشف العديد من الارتباك فى التأريخ والتكرار والتناقض فى أسفار التوراة كما فى الرواية الخاصة بالطوفان وفى قصة الجواسيس وغيرهما. وورد فى سفر التكوين عن يهوذا أنه وقت بيع يوسف قد هبط آنذاك عند رجل عدلامى واتخذ له زوجة، وولد له عير، وبعد ذلك ولد أونان، واتخذ عير ثامار زوجة له ثم مات عير ثم مات أونان وترملت زوجته "ومرت السنون" وانصاع يهوذا لثامار فتزوجها وولدت له فارص، وولد فارص حصرون وحامول، وحدث كل هذا فى غضون "اثنتين وعشرين سنة

http://kotob.has.it

"منذ بيع يوسف وحتى هبوط يعقوب وبنيه مصر" (التكوين 38، والتكوين 46: 12).

كما تسرد التوراة تسع مرات عن الشعوب التى طردها يهوه من أمام إسرائيل فى أرض كنعان " وفى ذلك اليوم (عهد الأشلاء) أقسم أن يعطيه عشر أمم إرثا، كيف ذلك؟، وفى خمسة مواضع قال ست أمم، وفى موضع قال خمس أمم، وفى موضع آخر ثلاث، وأضاف موسى سبع أمم" (التكوين 15: 18، 3: 17؛ العدد 13: 19؛ الخروج 23: 28؛ التثنية 7: 2). لم تكن أقوال الروايات هى التى تدحض بعضها البعض فقط، بل أيضا نصوص الأحكام والقانون، " فعندما ذكر النبى كل الأعياد لم يحذر بنى إسرائيل من اللبن فى تلك الأقوال، ولم يذكر يوم هتاف البوق ويوم الغفران"(التثنية 16) كما لم ترد أحكام نظام القرابين فى سفر التثنية.

أشار اليعازار بن عزريا إلى أن كل القوانين المذكورة فى التوراة لم تكن معروفة فى عصر القضاة والملوك. وهذا يعنى أن هناك قوانين متأخرة عن عصر القضاة، وقد أكد علماء النقد فى العصر الحديث هذا الاتجاه - كما سوف نجد فيما بعد. علاوة على كل هذا توصل اليعازار بن عزريا أيضًا إلى أن العديد من الفقرات والتعبيرات الموجودة فى التوراة التى تمثل السفر النهائى للأجيال، متأخرة وبعيدة عن طبائع الحياة المألوفة فى عصر العهد القديم ، ونظم المجتمع المألوفة

http://kotob.has.it

آنذاك: " فاشتريتها لنفسى بخمسة عشر شاقل فضة وبجومر ولثك شعير" (هوشع 3 : 2) فما مقدار لثك، وما الخاصية بين الفضة والجومر.

لم يكتف المفسرون بطرح الأسئلة فحسب، بل تشجعوا فى البحث إلى حد ما حتى يتمكنوا من فهم سبب "الفجوات" التى وجدوها فى العهد القديم، واقترحوا الحلول لعلاج هذه الفجوات. ونتج عن ذلك أن آرائهم لم تلق قبولاً فى معسكر فلسطين، كما ثار عليهم زعماء الماسورا بغضب شديد.

http://kotob.has.it

الفصل الثالث

3

النقد الأدبي

http://kotob.has.it

أولاً : نشأة مدرسة النقد الأدبي وواجبات الناقد الأدبي

انتهت مدرسة النقد المصدرى بفصل وعزل كل مصدر من مصادر التوراة، وأصبحت هذه العملية تتم بصورة ميكانيكية، مما أدى إلى أن بعض الباحثين حاول الخروج من هذا العمل الروتينى. بدأ ذلك على يد الشاعر الألمانى هيردر الذى يعد من أوائل من فحص أسفار العهد القديم من وجهة نظر أدبية مشيرًا إلى أن الأدب العبرى القديم يمثل الشعر العبري فى ميلاده، وشجع ذلك فيما بعد جوته على الوقوف على سر تأليف أقسام كاملة فى العهد القديم . وفى الدوائر الكنسية كان البروتستانتى كارل شتادت أول من بشر بالنقد الأدبى لأسفار العهد القديم واهتم بوجه خاص بأسفار موسى الخمسة، وفى الدوائر الكاثوليكية بدأ أندرياس مزيوس النقد الأدبى بسفر يشوع، وكان ـ مزيوس ـ أول من ابتدع مصطلحى "الجامع" و"المحرر"، وصار لهذين المصطلحين أثرهما

http://kotob.has.it

الهام فى النقد الأدبى للعهد القديم طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

تطور النقد الأدبى بعد ذلك على يد هيرمان جونكل حيث حدد الأجناس الأدبية السائدة فى العهد القديم مقسمًا إياها إلى جنسين أولهما شعرى (ويشمل المثل وأقوال النبوءة والأنشودة الغنائية)، مشيرًا إلى وجود قصائد دنيوية مثل أغانى السخرية وأغاني الخمر وأغانى الحب وأغانى الزواج...، وقصائد دينية مثل قصائد التسابيح وقصائد التمجيد والمزامير والتضرعات والمراثى الفردية والمراثى الجماعية. وثانيهما نثرى (ويشمل الخرافة والأسطورة والحكاية والرواية التاريخية).

لا شك فى أن نشأة النقد الأدبى للعهد القديم وتطوره، نشأ فى أحضان وتطور دراسة الآداب القديمة مثل الأدب اليونانى واللاتينى أو الآداب السامية (العربية) القديمة خاصة بعد تزايد الاكتشافات الأثرية وفك رموز كتابة الآداب القديمة خاصة

http://kotob.has.it

الأدب الأكدى والسومرى، فبدأت دراسة أدب العهد القديم فى ضوء آداب الشرق الأدنـــى القديم بهدف التعرف على مكانـــة هذا الأدب بين الآداب الشرقية القديمة، وكذلك معرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهـــذا الأدب إلى جانب الرؤية الدينية المسيطرة عليه.

1 - الأسئلة التى يطرحها الناقد الأدبى ومهامه

كان عمل الناقد الأدبى فى البداية يقتصر على الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التالية:[1]

أ ـ من مؤلف النص؟

ب ـ متى وأين دون النص؟

ج ـ من أى المصادر استمد المؤلف مادته؟.

وللإجابة عن السؤالين الأول والثانى يعتمد الناقد الأدبى على مادة كل سفر من الأسفار لتحديد شخصية وزمن كاتب (أو كُتاب) كل سفر، كما أن الناقد يجب عليه العودة إلى القضايا التى يثيرها السفر ليحدد شخصية وزمن الكاتب، أما فيما يتعلق بالإجابة على السؤال الثالث فيجب على الناقد الأدبى أن يعرف النتائج التى توصلت إليها مدرسة النقد المصدرى خاصة أسفار التوراة. غير أن عدم تطبيق نظرية مصادر التوراة على جميع أسفار العهد القديم

(1) Zenger, Ein Beispret exeget ische. Methodern aus dem A.T., p. 106.

http://kotob.has.it

وخاصة أسفار الكتابات، أدى إلى وجود خلل فى عمل الناقد الأدبى.

مثل هذه الأسئلة قد أثارها قديمًا علماء التلمود، كما أثارها أيضًا علماء اليهود فى العصر الوسيط لكنها لم ترق إلى مستوى منهج علمى متعارف عليه. ومع تزايد الإنسانية والرومانسية فى أوربا بدأ يزدهر نقد الآداب القديمة ومن بينها أدب العهد القديم الذى تأثر باحثوه بحركة نقد الآداب القديمة. غير أنه مع تطور البحوث النقدية لم يعد عمل الناقد الأدبى قاصرًا على الإجابة عن الأسئلة الثلاثة السابقة، بل تقدم خطوات جديدة لم يعرفها الباحثون السابقون. فقد أصبح واضحًا مع تقدم علم نقد العهد القديم أن الكثير من نصوصه قد ساهم فى تأليفها غير مؤلف، وصار من الضرورى من أجل الوصول إلى النص الأصلى تحديد الأيدى المختلفة التى عملت فى كل نص من النصوص. من أجل الوصول إلى ذلك بدأ الاهتمام بمجال الموروث المكتوب وبحث الثروة اللغوية للنصوص، وتحديد الصيغ الثابتة المكتوبة وذلك من خلال البحث عن عناصر التشويق (المتناسقة والمتناغمة) داخل النصوص وكذلك البحث عن عناصر التفكك (غير المتناسقة أى الصيغ المتعارضة) داخل النصوص، وكذلك التكرار داخل النصوص، وبحث الفجوات وعناصر التكرار، ثم تحليل النص إلى طبقات محددة، أى أنه يبحث بشكل أساسى عن الوحدة الأدبية للنص[1].

(1) Zemger, Erichi, p. 107; Fohrer: Exegese, p. 45.

http://kotob.has.it

هكذا لم يعد هدف الناقد الأدبى قاصرًا على تحديد زمن المؤلف أو مكان كتابة النص بل الوصول إلى النص الأصلى من خلال الكشف عن الأيدى المختلفة التى عملت فى كل نص من النصوص. وذلك من خلال تحديد بداية الوحدة الأدبية ونهايتها، ثم بحث وحدة النص أو تعدد وحداته الأدبية، أى أن عمل الناقد الأدبى تعدى الإجابة الأسئلة السابقة إلى مهام ووظائف أخرى.

2 ـ مهام وواجبات الناقد الأدبى

علاوة على الأسئلة السابقة التى يطرحها الناقد الأدبى ويحاول البحث لها عن إجابة فإن له مهام وواجبات أخرى، وتشمل هذه المهام والواجبات :

أ ـ تحديد بداية ونهاية النص

من ينظر إلى نص العهد القديم فى نصه الأصلى أو ترجماته يلاحظ عدم وجود حدود فاصلة بين الإصحاحات أو الأقسام المختلفـــة للسفر، والتقسيم إلى إصحاحات أو أقسام غالبًا ما يكون غير مناسب، فكثيرًا ما تكون الحدود بين الإصحاحات غير مرتبطة مع بعضها البعض وليست منفصلة عن بعضها البعض، وأفضل مثال لذلك نجده فى رواية الخلق التى تبدأ فى العبارة الأولى من الإصحاح الأول من سفر التكوين وتستمر حتى الإصحاح الثانى 4ب. ففى هذه الحالة تكون الحدود بين الإصحاحين غير مناسبة. لذلك فـــإن من مهام الناقد الأدبى تحديد بداية ونهاية النص.

http://kotob.has.it

ب- وحدة النص مقابل عدم اتساق النص

المهمة الثانية للناقد الأدبى هى طرح السؤال التالى، هل يمثل النص وحدة موضوعية واحدة ؟ أو بمعنى آخر هل النص ليس متسقًا أى لا يمثل وحدة واحدة ؟. ولكى نوضح ذلك نفترض أنه عند قراءتنا لقصيدة أو رواية أو قصة أو مقال علمى أو أدبى نلاحظ أن ذلك يدور حول قضية محددة أى ذات بناء أدبى متكامل، أما إن كان الكاتب مبتدءًا فيلاحظ على كتابته وجود تكرار مضطرب فى عرض الأفكار كما أن أسلوبه لا يشمل عناصر إثارة وتشويق مما يظهر أن مهمته لم تنضج بعد. فالنص الذى يشمل على تكرار وتناقض، ويفتقد إلى عناصر إثارة أو عناصر تشويق لا يعتبر وحدة واحدة، وفى هذه الحالة يجب تفكيك النص إلى وحداته المختلفة ومن الأمثلة على ذلك (التكوين 27: 18ــ 27 أ). أما إذا كان النص لا يشمل على تكرار مضطرب أو تناقض، ويشمل عناصر إثارة وتشويق فإنه فى هذه الحالة يعتبر وحدة واحدة.وهنا تصبح مهمة الناقد الأدبى مزدوجة بمعنى أن عليه تحديد بداية ونهاية النص ثم بحث وحدة النص أو تفككه (أى عدم اتساقه).

جـ- أصالة النص مقابل تعدد مصادره

تم الإشارة إلى مهمتين من مهام الناقد الأدبى، ولا تزال هناك مهمة أخرى من المهام التى تقع على عاتق الناقد الأدبى. تتمثل هذه المهمة فى قضية الأصالة ونسبة المصادر. هنا تكمن مهمة الناقد الأدبى فى قدرته على التمييز بين النص الأصلى الصادر عن الكاتب

http://kotob.has.it

الأصلى، والنص غير الأصلى أى الأجزاء التى لا تنسب إلى المؤلف الأصلى، مثال ذلك الوعود المذكورة فى نهاية سفر عاموس ليست أصيلة فى السفر لأنها ليست من تأليف عاموس. أما ما يتعلق بنسب المصادر فهذه مناسبة عند تحليل نص من نصوص أسفار التوراة، لأن هذه الأسفار فى رأى الباحثين مكونة من مصادر مختلفة تعود إلى عصور مختلفة [1].

ثانيًا: منهج النقد الأدبى

إن الإجابة عن الأسئلة السابقة تتبع منهجًا محددًا يجب على الناقد الأدبى أن يتبعه، وهذا المنهج يسير وفق الخطوات التالية [2]:

1 - تحديد بداية ونهاية النص الأدبى

لكى يستطيع الناقد الأدبى تحديد بداية ونهاية النص من الضرورى التعرف على الوظيفة الأساسية للنص، أى يجب على الناقد الأدبى أن يميز بين النص الذى يعالج قضية استدلالية، والنص الذى يعالج موضوعًا أو يعالج حدثًا. فالحدث غالبًا يبدأ بظرف زمان، والشخصيات تعرف، والموقف يشار إليه بصورة إجمالية، وكل هذه الأوضاع تثير توقع القارئ الذى يتطلع لمتابعة الموضوع / الحدث. فعبارة مثل "وكان ملكًا" عند قراءتها يتوقع القارئ أن يعرف ما يلى : من هو الملك ؟، و ما العصر الذى عاش

(1) انظر: Fohrer: Exegese, pp. 45 – 48 Zemger, Erich: pp. 106 - 107.

(2) Fohrer: Exegese, pp. 48 – 53.

http://kotob.has.it

فيه ؟ وما الفترة الزمنية التى كان فيها ملكًا ؟، وعلى من ملك؟ وما هى أعمال هذا الملك ؟ ومتى مات هذا الملك ؟. ويشمل العهد القديم الكثير من العبارات الافتتاحية ففى أسفار التوراة تتكرر عبارات مثل " وحدث (وكان) بعد هذه الأمور... "، "وكان بعد موت... "، "هذه هى الشعوب التى... "، "هذا سفر مواليد..."، والافتتاحيات القانونية مثل " وهذه هى الوصايا والأحكام... "، وتتكرر فى الأسفار التاريخية عبارة " وفى السنة... للملك... مُلك...ملكًا على..."، و" أقام الرب بعد... ليخلص إسرائيل...". ونجد فى أسفار النبوءات عبارات مثل " وكان كلام الرب إلى قائلاً... "، " هذه هى الرؤيا التى رآها... على... ".

عندما يصل المرء إلى نهاية الحدث أو الفكرة التى ابتدأ بها فى الافتتاحية يتبع ذلك مقدمة جديدة، فوجود مقدمة جديدة يعنى الوصول إلى نهاية الوحدة الأدبية الأولى وبداية وحدة أدبية جديدة، ويمثل ذلك الجانب الإيجابى للنص. أما إذا اشتملت الوحدة الأدبية على تكرار مضطرب أو ازدواج مشوش، أو فقدت عناصر الإثارة والتشويق، فإن ذلك يفتت الوحدة الأدبية، ويمثل ذلك الجانب السلبى من تحليل النص.

2 - بحث وحدة وتنوع النص

يعتبر النص وحدة أدبية واحدة فى حالة عدم اشتماله على تكرار مخل أو ازدواج مضطرب فى الرواية، أو عندما لا يشمل عناصر إثارة أو تغير فى الأسلوب. أما إذا وجد فى النص تكرار ممل أو

http://kotob.has.it

ازدواج مشوش ومضطرب فإن النص فى هذه الحالة لا يعتبر وحدة واحدة. ومن الأمثلة التى توضيح الاضطراب فى النص ماورد فى سفر التكوين (6: 5ـ 8: 2)، فتشمل هذه الوحدة على العديد من عناصر التكرار والازدواج المضطرب والعناصر المتنافرة. ومن الأمثلة التى توضح وحدة النص التكوين (12 : 10 ـ 22).

يجب التمييز بين التكرار الممل / المضطرب أو المتناقض، وبين التكرار والإزدواج الذى يستخدم كمحسنات بديعية فى النص. ففى الحالة الأولى يشير إلى تفكك وحدة النص، وفى الحالة الثانية يشير إلى وحدة النص. ومن الأمثلة على معيار التكرار غير الممل أو غير المضطرب ما ورد فى عاموس (4: 6ـ 12) حيث تكررت عبارة خمس مرات، وفى هذه الحالة استخدم التكرار كمحسن، وليس تكرارًا مخلاً للمعنى. أما الإثارة المتعارضة فتكون إما فى المضمون كما فى رواية الطوفان، أو نتيجة استخدام مصطلحات مختلفة، أو إثارة ناجمة عن تركيب الجملة مثل التحول فى الضمائر من المخاطب إلى الغائب، ومن المفرد إلى الجمع وما شابه ذلك. ومعرفة ذلك يوصلنا إلى التعرف على الوحدة البسيطة للنص.

ثالثًا: النتائج

بعد أن يقوم الناقد الأدبى بتطبيق منهج النقد الأدبى على النص موضع الدراسة يصل إلى نتائج، ويقوم برصد نتائجه فى ضوء ترتيب النص وعناصره الأدبية :

http://kotob.has.it

الخطوة الأولى التى يقوم بها الناقد الأدبى بعد أن ينهى عمله هى توضيح الوحدات المكون منها النص الأدبى، أو بمعنى أخر يصل الناقد الأدبى إلى نتيجة، هذه النتيجة توضح هل يمثل النص وحدة بسيطة أو أن النص وحدة مركبة من عدة أجزاء. وبناء على ذلك يقوم بتصنيف النص والأجزاء المستقلة أصلاً فى النص، وذلك فى حالة إذا كان النص ليس مكونًا فى الأصل من أجزاء مجموعة سويًا. وكل نص كامل أو كل جزء أدبى مفكك يجب أن يصنف أدبيًا على النحو التالى[1]:

أ ـ وحدة بسيطة : يقصد بالوحدة البسيطة نص لا يظهر فيه أى تكرار مضطرب و / أو عناصر إثارة مشوشة ويكون محتواه كاملاً. فالوحدة البسيطة هى التى تظهر وحدة ذات مغزى.

ب ـ جزء. يقصد بالجزء نص يكون محتواه غير كامل، وفى هذه الحالة يمكن ملاحظة أن حالة الجزء نشأ (تكون) من إقحامات ثانوية ومثال الجزء رواية الطوفان التى لا تشمل وحدة بسيطة.

ج ـ إضافة. يقصد بالإضافة هنا أن النص لا يعرض فحوى بالمعنى الدقيق وليس مستقلاً بذاته أى لا يمكن إدراك / تمييز أنه نشأ فى سياق أكبر غير موجود. ومثال على الإضافة ما ورد فى عاموس 3: 1ب "... على كل القبيلة التى أصعدتها من أرض مصر ". يظهر من السياق أن هذا القسم من العبارة لا ينتمى فى سياقه الحالى للنص. كما أنه لا يشمل برهان أنه وجد فى

(1) انظر: Fohrer: Exegese, pp. 54 – 56 Zemger, Erich: p. 109.

http://kotob.has.it

سياق آخر. وكما يبدو فإن الإضافة هنا تعالج أمرًا ثانويًا وأقحمت بين عاموس 3: 1أ و 2. وقد تكون الإضافة عبارة عن كلمة على سبيل المثال كلمة " إخوتك " فى حزقيال (11: 15) تكررت بدون أساس واضح

د ـ وحدة إضافية / جزء إضافى. يقصد بوحدة إضافية / جزء إضافى، كل نص / جزء مكون من نص بسيط وإضافة / جزء وإضافة. مثال الوحدة الإضافية نجده فى عاموس 3: 1 وما بعدها. ويمكن أن نميز ذلك بدقة على النحو التالى :

ـ وحدة مركبة : يقصد بالنص المركب، النص الذى يرتبط أساسًا على الأقل من جزأين مستقلين الواحد عن الآخر، على أن تضاف الأجزاء المستقلة. ومثال على ذلك رواية الطوفان فى صورتها الحالية.

باختصار يمكن المرء عمل تصنيف لأحد النصوص إلى طبقات أدبية على النحو التالى:

هل النص: مكون من وحدة بسيطة أو من عدة وحدات بسيطة ؟

هل النص يشمل أجزاء ؟

هل يشمل النص إضافات؟

فالنص إما أن يميز على أنه بالكامل نص مركب أساسا، أو أنه نص يمكن تفكيكه إلى عناصر. وبعد ذلك فإن أى عناصر يشتمل عليها النص يجب أن يصنف إلى وحدة بسيطة، وحدة إضافية / جزء إضافى، وحدة مركبة.

http://kotob.has.it

مصادر ومراجع

http://kotob.has.it

- إبراهيم الحاردلو : التوراة واليهود فى فكر ابن حزم ، دار جامعة الخرطوم للنشر - 1984

- ابن الأثير ، عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم : الكامل فى التاريخ ، ج 1 ، دار صادر ، بيروت ـ 1399 هـ/ 1979م

- ابن حزم الأندلسى : الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، مكتبة السلام العالمية ، القاهرة (ب.ت)

حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى ، أطواره ومذاهبه ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة 1971

ـ زالمان شازار : تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث، ترجمة أحمد محمود هويدى، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000.

ـ الشهرستانى ، محمد بن عبد الكريم : الملل والنحل ، تقديم وإعداد عبد اللطيف محمد العبد ، مكتبة الأنجلو المصرية ـ 1977 م

ـ مجمع اللغة العربية : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مج 2 ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ 1370هـ/ 1970 م

http://kotob.has.it

_ محمد خليفة حسن : علاقة الإسلام باليهودية : رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع 1988

- المسعودى ، أبى الحسن على بن الحسين بن على : التنبيه والإشراف : مكتبة خياط ، بيروت ـ 1965

ـ المسعودى : أبى الحسن على بن الحسين بن على : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج 1، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت (ب.ت)

- ابن منظور ،أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج 6 ، دار صادر ، بيروت(ب.ت)

ـ هادى حسين محمود : منهج المسعودى فى بحث العقائد والفرق الدينية ، دار القادسية للطباعة ، بغداد ـ 1984

- اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح : تاريخ اليعقوبى ، مج 1 ، دار صادر ، بيروت(ب. ت)

http://kotob.has.it

المصادر والمراجع العبرية

האנציקלופדיה העברית:חברה להוצאת אנציקלופדיות , -
ירושלים , תשל"ו

- י.מ.גרינץ :מבוא מקרא , תל-אביב , 1972

- יוסף דירינבורג : אלגז אלאול מן אלתפאסיר ואלכתב ואלרסאיל לרבינו סעדיא גאון בן יוסף אלפיומי תפסיר אלתוריה באלערביה

- מ.צ. סגל : מבוא למקרא הוצאת קרית ספר, ירושלים 1977

- מ. קאסטו : תורות התעודות , ירושלים , תש"ב

- יחזקאל קויפמן : תולדות האמונה הישראלית , כ"א , ספר ראשון , הוצאת מוסד כיאליק , ירושלים , תל אביב , תשל"ו

- זלמן שזר , מפרד"ס התנ"ך , מחקרים במקרא ובתולדות בקודת המקרא , הוצאת קרית ספר , ירושלים – תשל"ט

- שטיינברג : מלון התנ"ך ת הוצאת יזרעאל , תל- אביב , 1977

المصادر والمراجع الأوربية

- Anderson , Bernard W. : Understanding the Old Testament , Prentice-Hall, Inc.Engelwood Cliffs, N.Y. -1957

- Barth , Hermann& Steck , Odil Hannes : Exegese des Alten Testaments , Neukirchener Verlag (1984)

- Bewer , Julius A. : The Literture of the Old Testament , Columbia Uni. Press N,Y.and London 1922,1933 third edition Completely Revised by: Emil G. Kraeling 1962,

- Cross , F.M.: The History of the Bibical Text in the Light of the Discoveries in the Judean Desert, in-HTR, Vol.57(1964)

- Das Alte Testament , Hebraisch-Deutsche, Biblia Hebraica mit deutscher Uebersetzung , Stuttgart-1971(16),

http://kotob.has.it

- J. Davison : Saad's Polemic against Hiwi al Balchi , N.Y
- Eissfeldet , Otto: Einleitung in das Alte Testament , Tuebingen 1964(4),
- Friedman , Richard Elliot : The Recession of Biblical Source Criticism , in: The Future of Biblical studies , The Hebrew Scriptures, ed by:R.E.Friedman &H.G.M.Williamson , Scholars Press, Atlanta , Georgia-1987
- Fohrer, Georg: Exegese des Alten Testaments.Einfuehrung in die Methodik , Quell&Meyer, Heidelberg-1984
- Deutsche Bibelgesllschaft –Stuttgart, 1988 ..... : Einleitung in das Alte Testament
- Gottstein, M.H.Goshen: The Hebrew Bible in the Light of Qumran Scrolls and the Hebrew University , in VT.Supp. Leiden&N.Y&Koeln-1988
- Guttmann : Die Bibelkritik des Chiwi Albalchi , Monatesschrift fuer Geschichte des Judentums , 1879

Jepsen , Alferd: Von den Aufgaben der Alttestamentalichen Textkritik , in VT.Supp. Vol. 9 , Leiden 1963

- John H.Hays : An Introducation to the O.T. , Abingdon , Nashville, U.S.A 1979, Britisch edition 1982
- Kaiser, Otto: Einleitung in das Alte Testament , Guetersloher Verlagshaus,Gerd Mohn- 1984(5)
- Klein, Ralph W.: Textual Criticism of the O.T., Fortress Press, Philadelphia- 1974
- Kraus, Hans-Joachim : Geschichte der historische –kritische Erforschung des Alten Testament , Neukrichener Verlag 1988(4

_ Maier, Johann:Geschichte der juedischen Religion, Walter de Gruter, Berlin,N.Y.1972.

http://kotob.has.it

-.....: Das Judentumvon der biblischen Zeit bis zur Moderne, Gondrom-1988

- Mansoor, M.: The Massoretic Text in the Light of Qumran, in VT.Supp., Vol.9, E.J.Leiden &Brill-1963

- Marcos , Fernandez : The use of Septuagint in the Criticismof the Hebrew Bible , in-SeFarad, No.xlvii, Madrid -1978.

- McCarthy , C : The Tiqqune Sopherim and other Theological Corrections in the Masoretic Text of the O.T, OBO 36(1981)

- Orlinsky , H.M, The origin of the kethib –qere system : a new approach, VT. 57 (1960)

- O.S. Rankin : Jewish Religious Polemic . Edinburgh Uni. Press , 1966.

- Soggin , J. Alberto: Introduction to the Old Testament, Westminster / John Knos Press-1983(3

- Steuernagel , Carl: Lehrbuch der Einleitung in das Alte Testament, mit einem Anhang ueber die Apokryphen und Pseudegraphen, Moher, Tuebingen-1912, reprinted Minevra-Pub.,

- Tov, E.: The Text – Critical use of Septugint in Bibical Research, Yerusalem, 1981

- West , James King : Introduction to the O.T. , Macmillan Pub. Co. inc.N.Y. 1982

- Wuethwein, E. : Der Text des Alten Testaments , Eine Einfuehrung in die Biblia Hebraica; Quell &Meyer . Heidelberg 1977 (12) , 119;

http://kotob.has.it

الفهرس

http://kotob.has.it

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة	7
الباب الأول	
النقد اليهودى والمسيحى والإسلامى	
نشأته وتطوره حتى نهاية العصر الوسيط	
الفصل الأول : نشأة النقد اليهودى وتطوره فى عصرى العهد القديم والتلمود	13
الفصل الثانى : تطور النقد اليهودى فى العصر الوسيط	29
الفصل الثالث : اتجاهات النقد اليهودى للعهد القديم فى العصر الوسيط	45
الفصل الرابع : نشأة النقد المسيحى وتطوره حتى عصر الاصلاح الدينى	65
الفصل الخامس : النقد الإسلامي للعهد القديم	77

http://kotob.has.it

الموضـــــوع	الصفحة
الباب الثاني	
النقد الغربي (المسيحي واليهودي) في العصر الحديث	
الفصل الأول : نقد العهد القديم فى القرن السابع عشر	115
الفصل الثانى : نشأة نظرية المصادر وتطورها	129
الفصل الثالث : فلهاوزن ومدرسته	153
الفصل الرابع : الاتجاهات الحديثة فى نقد العهد القديم	169
الفصل الخامس : مساهمة اليهود فى نقد العهد القديم فى العصر الحديث	179
الباب الثالث	
اتجاهات نقد العهد القديم	
الفصل الأول : النقد النصى	223
الفصل الثانى : النقد المصدرى	267
الفصل الثالث : النقد الأدبى	297

http://kotob.has.it

نقد التوراة

في الفكر اليهودي والمسيحي والإسلامي

حسين جميل الغزاف

الرقمية

9 789774 990762

تفتقر المكتبة العربية إلى كتاب يتناول تاريخ نقد العهد القديم واتجاهاته. ويتناول هذا الكتاب رؤية تاريخية وصفية لنشأة تاريخ نقد العهد القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. فيعرض لنشأة النقد اليهودي وتطوره بداية من عصر العهد القديم وعصر التلمود ، وبيان جهود اليهود في النقد خلال العصر الوسيط، ثم نشأة النقد المسيحي وتطوره حتى أوائل العصر الحديث، ثم مصطلحات النقد القرآنية ومنهج ابن حزم في نقد التوراة . ويتناول بعد ذلك النقد المسيحي واليهودي في الغرب وركّز على ثلاث مدارس نقدية للعهد القديم حيث عرض نشأة كل مدرسة من هذه المدارس ومنهجها في نقد نصوص العهد القديم . والمدارس التي عرض لها الكتاب هي : مدرسة النقد النصي ومدرسة مصادر التوراة ومدرسة النقد الأدبي . ولا تزال هناك مدارس نقدية أخرى هي مدرسة الأشكال الأدبية ومدرسة الأماكن التاريخية ومدرسة النقد الشكلي ومدرسة النقد اللغوي.

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.